بل كان غير متناهية بحسبه انتقض البرهان به اي بكونها غير متناهية
وتخلف مقتضاه عنه فان مقتضاه بطلان الامور الغير المتناهية
مطلقا سواء كانت موجودة في الخارج او في العلم هكذا ينبغي ان
يقرر هذا الكلام قوله وتحقيق علم الله تعالى يقتضي بسطا في الكلام
وقد حققناه في رسالتنا في اثبات الواجب وصفاته العلى وبسطناه
هناك بسطا ما فليرجع اليها قوله فان قلت معلوماته تعالى غير متناهية
وذلك لاحاطة علمه تعالى بالممكنات الغير المتناهية الموجودة والمعدومة
قوله يكون الممكنات المتصفة بالوجود الخارجي متناهية يشير بهذا
التقييد الى ان جريان التطبيق في المعلومات انما يتأتى اذا كانت غير
متناهية بحسب الوجود ولا يكفي فيه كونها غير متناهية بحسب ذواتها و
انفسها فيكون الممكنات الغير المتناهية المعدومة معلومة له تعالى لا ينتقض
هذا البرهان قوله فانها ليست غير متناهية وان كانت غير واقفة عند
حد يعني ان عدم وقوفها عند حد لا يقتضي كونها غير متناهية بالفعل
وذلك لان عدم وقوفها عند حد لا يقتضي الا كونها متجددة دائما بمعنى
عدم كون الاوقات الآتية الابدية خالية عن تجدد جملة متناهية
منها وظاهر ان دوام كونها متجددة بهذا المعنى لا يقتضي كون كل واحد من
احاد ما الغير المتناهية متجددا بالفعل بل انما يقتضي ان يكون بعضها متجددا
بالفعل والمستلزم لبلوغ مجموع الاحاد المتصفة بالوجود الخارجي مبلغ
اللاتناهي هو الاول دون الثاني بخلاف ما اذا كان العالم قديما ولم يكن
للحوادث المتصفة بالوجود الخارجي مبدأ فان تجدد ما في جانب المبدأ يكون
بتجدد كل واحد من احاد ما الغير المتناهية الماضية بالفعل فيكون مجموع الاحاد

ولو في ازمنة غير متناهية او زمان واحد من المصنف

المتصفة بالوجود الخارجي بالغة مبلغ اللاتناهي فيجري فيها التطبيق
خذ وهذا البيان وعد من سوانح الزمان قوله وفيما ذكرنا وهو جواز
كون علمه تعالى اجماليا وواحدا متعلقا بالمعلومات الغير المتناهية الموجودة
والمعدومة في الخارج المتحدة الوجود عنده ويجب علمه تعالى مخلص عن
ذلك وهو لزوم كون التعلق بين العالم والمعدوم الصرف وجه الخلوص
هو ان تعلق علمه تعالى بالمعلومات المعدومة في الخارج على هذا لا يكون
تعلقا بالمعدومات الصرف بل يكون تعلقه بها تعلقا بالموجودات الذهنية
المتحدة في الوجود قوله فيلزم المحذور وهو عدم كون الله تعالى عالما في الازل
بالحوادث قوله قد حقق في موضعه ان العلم الاجمالي علم بالفعل
قيل ما حاصله انه لا حاجة في الجواب عن لزوم كون معلومات الله تعالى
متناهية الى التزام كون علم الله بها علما اجماليا حتى يحتاج الى اثبات كونه
علما بالفعل بل يمكن ان يقال كما ان ذاته سبحانه وتعالى لا تدخل تحت تصرف
الزمان وجميع الازمنة حاضرة عنده مع جميع الزمانيات كل في وقته و
نسبته الى الجميع على السواء كذا صفاته تعالى ليست بزمانية اضافية كانت
او حقيقية فيتعلق الاضافة الازلية تعلقا ازليا بوجود المعلومات
فيما لا يزال كما يقول القائل بان علمه تعالى حضوري ان جميع المعلومات
حاضرة عنده من الازل الى الابد كل في وقته والحضور بل الاحضار
اضافة وهذا الجواب من سوانح الوقت ولعل هذا اسلم مما اختاره
الشارح من ان علمه تعالى اجمالي لما فيه ما فيه انتهى اقول هذا السوانح لا يصحح
الجواب اذ فيه اعتراف بما يدعيه السائل من عدم بطلان وجود الامور
الغير المتناهية مطلقا وذلك لان بناءه على ادعاء كون المعلومات

Copyright © King Saud University